بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الي الحالين فانه حيث ذكره
في موضع الثنا عليه اتي بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه
اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل السور وليس في لفظ الحوت
ما يشرفه كذلك فاتي به وبصاحب حيث ذكره في موضع النهي عن اتباعه
في قوله ولا تكن كصاحب الحوت وتقدم ان البال هو الحال والشان
والابتر الناقص الي اخره الفايدة الثانية قيل الكتب المنزلة من السما
الي الدنيا مايه واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلثون وصحف
موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
ومعانيها كلها مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعانيها
في البسملة ومعانيها في البابها ومعناها بي كان وبي يكون ماكان البد
وبي ما هو كاين زاد بعضهم ومعاني البا نقطتها اي انا نقطة الكون
من كان ومن يكون ما يكون اليه انتهي والبا في بسم الله قيل زايدة فلا تتعلق
بشي وان قلنا اصلية فهي متعلقة بمقدر مضمر بعدها لافادة اختصاص
الابتدا باسمه تعالي ودفع تشريك الغير معه كما يفعله المشركون فيقولون
باسم اللات باسم العزي والبا فيها للمصاحبة علي الاحسن مراعاة
للادب او للاستعانة ويحتمل ان يكون ذلك المتعلق المضمر اسما وان
يكون فعلا عاما او خاصا متقدما او متاخرا والاولي ان يكون
فعلا وان يكون خاصا وان يكون موخرا اما اولوية الفعل فلان
العمل للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فان التالي في كل
محل يعني العامل المحذوف ولذا يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدا له
قال الشيخ سعد الدين لا خفا ان العامل المضمر هو الفعل اللغوي والتسمية
انما جعلت مبدا للفعل الحسي في الكلام لكنه حذف مضاف اي لفظ
ما جعلت التسمية مبدا له انتهي اي فيضمر المسافر اسافر والاكل اكل
ونحو ذلك واما اولوية التاخير فان المقصود الاهم البداة باسمه
تعالي ردا علي الكفار في ابتدايهم باسما الهتهم ولانه ادل

علي الاختصاص

علي الاختصاص كما في اياك نعبد واياك نستعين ولانه تعالي
متقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا وقال بعضهم
تقديره اسما اولي وتنسب للبصريين وتقديره عندهم ابتداي كاين
بسم الله فالجار والمجرور في موضع رفع واولوية الفعل للكوفيين
وتقديره عندهم بدات بسم الله فهو في موضع نصب وما ياتي وما اتي
له مزيد بيان عند اعرابها واعترض الزمخشري علي نفسه في اختياره
اولوية تاخير الفعل بقوله تعالي اقرا باسم ربك واجاب
بان التقديم في هذا الموضع اوقع لانه اول شي نزل من القران
فكان الامر بالقراة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله
اهم في نفسه وخالفه صاحب المفتاح السكاكي فقال بل هو علي القاعدة
وباسم ربك متعلق باقرا الثاني فهو معموله واما الاول فمعناه
اوجد القراة من غير اعتبار تعديته الي مقروء به ولا يقال يلزم
علي هذا الجواب الثاني ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون
قد فصل بمعمول المؤكد بينه وبينهما وكذا مع الفصل بكلام طويل
كما اعترضه به ابن عادل لانا نقول ان اقرا الثاني لا يصلح ان
يكون توكيدا لان الاول عام والثاني خاص اذ الاول امر بايجاد
القران مطلقا والثاني بقراة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق
الانسان من علق وكسرة البا ومن حق الحروف المفردة ان تفتح
لاختصاصها من بين حروف الجر بمجموع امرين كونها لازمة للحرفية
وكونها لازمة للجر فلا توجد بدونه وفي كل منهما مناسبة للكسر
اما الجر فلموافقته حركتها اثره واما الحرفية فلان مقتضاها السكون
الذي هو عدم الحركة وكون الكسر بمنزلة العدم لقلته حيث لا يوجد
في الافعال ولا في غير المنصرف من الاسما ولا في الحروف الا نادرا
كجير فان قيل فكل من واو القسم وتايه لازم للحرفية والجر معا
وليس مبنيا علي الكسر فلينتقض بهما اجيب بان هذه ليست